

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق كل شئ ثم هدى و الصلاة و السلام على سيدنا الرسول الكريم محمد بن عبدالله - صلى الله عليه و آله و سلم - الذي جاء بالحق و صدق المرسلين، و على آله الطيبين الطاهرين، و صحبه الأخيار المنتجبين أجمعين. و بعد، ففي سنة ١٩٨٣ م أسند إلى قسم اللغة العربية و آدابها في كلية الآداب و العلوم الانسانية بجامعة طهران، تدريس علم العروض، فبادرت إلى كتابة ملزمة غير مفصلة و منذ ذلك الحين إلى الآن أنا مشغول بتدريس هذا العلم الذي أبتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي و الذي قال فيه أبويعقوب السكاكي: «علم العروض إذا أنت رددته إلى الاختصار احتمله، و إذا أنت حاولت الإطناب فيه امتد، و كاد أن لا يقف عند غاية؛ لقبوله من التصرف فيه نقصاناً و زيادة ماشاء الطبع المستقيم».

فأدركت أن علم العروض علم واسع يشتمل على مواضيع علمية دقيقة و لطيفة في وقت واحد، فهو مفتقر إلى من يتناول جميع مواضيعه و مسائله و دقائقه، و ما وقع في أوزان بحوره من جديد؛ بالبحث و التحقيق، و هذا العمل الجسيم يأخذ؛ بلاشك؛ من المتخصص في العلم وقتاً طويلاً، و يستلزم منه فطنة لطيفة و همّة عالية جليلة و دقة كافية و احاطة بأطراف هذا العلم و خفاياه و لطائفه ليكون عمله متكاملًا مفيدًا. و المهم أنني كنت في هذه المدة الطويلة أبذل ما في وسعي في التحقيق و البحث العلمي العميق في مواضيع هذا العلم المختلفة و مسائله المشكلة و خفاياه المستعصية، و ذلك لكي أستطيع تحقيق الهدفين التاليين اللذين توخيتهما من تأليف هذا الكتاب:

١. تبين الدور الوظيفى الذى لعبه علم العروض تبيناً كاملاً.
 ٢. الاجابة على أسئلة طلبة هذا العلم، و حل اشكالاتهم العلمية، و شرح ما يواجهونه من إهانات و غموض، و تيسير ما يرونه فيه من صعوبات، و لقد بذل فى هذا الكتاب من الجهد العلمى ما جعله يحمل سمة التخصص.
- و لقد كانت تراودني فكرة تأليف كتاب يتحقق فيه المهدفان المذكوران؛ لكنَّ الفرصة اللازمة لم تسنح إلا حين طلبت مني ذلك مؤسسة (سمت) لطباعة الكتب الدراسية الجامعية و نشرها، فأجبت الطلب، و عقدت العزم، و توكلت على الله - تعالى - و ألفت هذا الكتاب، و هو مبلغ جهدي، و نهاية سعبي في هذه الظروف الصعبة و المشاكل الشائكة المحدقة من كل جانب.
- و إني لأجد من اللازم أن أشكر أخي العزيز الفاضل الدكتور خليل پرويني مدير القسم العربى في مؤسسة «سمت» على الجهود الصادقة التي بذلها في هذا المضمار، فجزاه الله - تعالى - خير جزاء المحسنين. كما أشكر الأخ العزيز الدكتور أباذر عباچى على تجشمه قراءة هذا الكتاب تنبيهه إلى ما وقع فيه من هفوات، و سبحان من لا يسهو.
- و أسأل الله العلي القدير أن تكون هفواته أقل ما يمكن، و أن ينفع به عشاق هذا العلم و متخصصيه، و أن ينفعني بما يكشفونه فيه من الهفوات العلمية، و سبحان من لا يسهو، و الله - تعالى - هو المستعان؛ عليه أتوكل، و إليه أنيب.

محمد ابراهيم خليفة الشوشترى (التستري)

طهران في الثالث من شعبان المعظم سنة ١٤٢٧ هـ.ق